بحب الخلوة فيه وكان اول ما اتاه جبريل في شهر رمضان يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت
منه وقيل لسبع عشرة ليلة قال صلى الله عليه وآله وسلم جاءني جبريل وانا نائم بنمط
من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم قال اقرأ
كذلك ففعل ثلاث مرات الى ان قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فقرأتها
فهببت من نومي وكانما كتبت في قلبي كتابا قال ولم يكن في خلق الله تعالى ابغض الي من
شاعر او مجنون كنت لا اطيق ان انظر اليهما فقلت في نفسي اخشى ان هذا لمجنون او شاعر حدث
معي لا ارضى ان تحدث قريش بذلك وازمعت ان ارمي بنفسي من حالق فخرجت اريد ذلك
فسمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا
جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فوقفت انظر اليه وشغلني ذلك عما اردت فما اتقدم امامي وما اتاخر وجعلت اصرف
بصري في افاق السما وما انظر في ناحية الا رايته كذلك فبعثت خديجة رسلها في طلبي
فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت عنه
راجعا الى اهلي حتى قالت يا ابا القسم اين كنت قال قلت لها ان الابعد لشاعر او مجنون
فقالت اعيذك بالله يا ابا القسم من ذلك ما كان الله يفعل بك ذلك مع ما اعلم منك
من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك وما ذا يا ابن عم لعلك
رايت شيئا قال نعم فحدثها الحديث فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة
بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم ذهبت الى ورقة بن نوفل وكان قد تنصر وقرا
الكتب فاخبرته بما راى وسمع فقال قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت
صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى بن عمران وانه لنبي هذه
الامة فقولي له فليثبت فاخبرته صلى الله عليه وآله وسلم فسهل عليه بعض ما كان فيه من
الهم وكذلك لقي ورقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند البيت فاستخبره فاخبره
فقال والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولتكذبنه ولتقاتلنه ولتخرجنه ولئن
ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه ثم قبل يافوخه وانصرف قيل وقالت له خديجة
يا ابن عم استطيع ان تخبرني عن صاحبك الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاخبرني
اذا جاءك فجاءه جبريل كما كان ياتيه فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم
فاجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس على اليمنى ففعل
فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل فقالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت
فالقت خمارها فقالت هل تراه قال لا فقالت يا ابن عم اثبت وابشر ان هذا لملك وما هو
شيطان وحدث بهذا الحديث عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين
عن خديجة ومما قاله ورقة فيما ذكر له من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وان يك حقا يا خديجة فاعلمي ۝ حديثك ايانا فاحمد مرسل ۝

وجبريل

وجبريل ياتيه وميكال معهما ۝ من الله وحي يشرح الصدر منزل ۝ يفوز به من فاز فيها بتوبة
ويشقى به العاتي الغوي المضلل ۝ فريقان منهم فرقة في جنانه ۝ واخرى باغلال الجحيم تغلل ۝

واقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرا والاول اصح
الروايات قال ابن اسحق وكان صلى الله عليه وآله وسلم في ابتداء مبعثه كاتما الامر من قريش
ولا يظهر اليهم شيئا مما اوحي اليه من الشريعة حتى نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين فاظهر امره ودعا الناس الى الاسلام قال وكان بين مبعثه وبين اظهاره امره ثلاث
سنين وكان اول من آمن به وصدق به من الناس خديجة رضي الله عنها فهي اول
من آمن واول من صلى بصلاته حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت
من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن اسحق ثم كان اول ذكر من الناس آمن برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وصدق بما جاءه من الله علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وكان
علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الاسلام كان قريشا اصابتهم
ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه
العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فقال
العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا
فضمه اليه واستمر معه حتى اسلم واخذ العباس جعفرا واستمر معه حتى اسلم قال
ثم اسلم بعد علي عليه السلام زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حكيم
بن حزام بن خويلد وهبه لخديجة حين قدم من الشام وخديجة عمته فاستوهبه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة فاعتقه وتبناه وذلك قبل ان يوحى اليه ثم اسلم بعد
زيد ابو بكر الصديق رض وكان رجلا ذا مال مالفا لقومه ياتونه وكان اعلم قريش بالانساب
ولما كان فيها من خير وشر ومنذ اسلم جعل يدعو من خالطه الى الاسلام فاسلم بدعائه
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن
عبيد الله فهولا اجابوه حين دعاهم فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاسلموا وصلوا ثم اسلم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ثم اسلم
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وتتابع دخول الناس في الاسلام وكان اسلام عمار بن
ياسر وصهيب متراخيا عن التابعين وعمار من مذحج عنسي وصهيب مولى قبيل من الروم
وهو صهيب بن سنان وقيل بل اسر الى الروم وليس منهم بل من اليمنيين وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلوا دخلوا شعاب مكة فرارا من اذى المشركين اياهم قال ابن اسحق
فبينا سعد بن ابي وقاص في جماعة يصلون في شعب اذ طلع عليهم جماعة من المشركين فناكروهم فاقتتلوا
فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان اول دم اهريق في الاسلام فما زالوا
كذلك حتى اسلم حمزة ثم عمر وسنذكر سبب اسلامهما وكانت قبلته عليه السلام في ابتدائه

Copyright © King Saud University